الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

النقد الأدبي عند أحمد أمين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- رابح فرحات
*- عبير سرسوب

إشراف الأستاذ(ة):
*- زبير بن سخري

السنة الجامعية: **2016/2015**

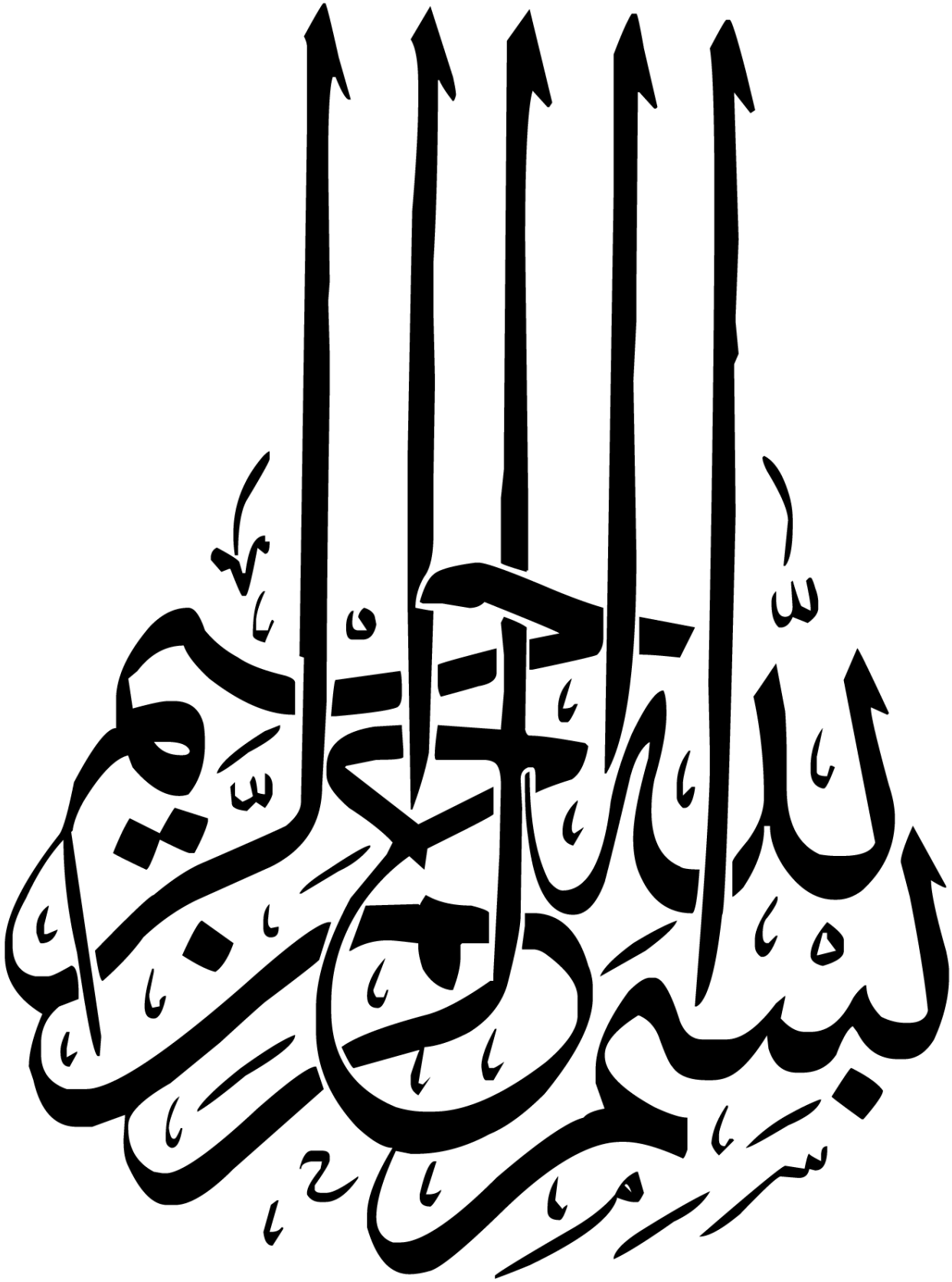
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم اله الرحمن الرحيم

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ..﴾.سورة البقرة الآية_33_

دعـــاء:

(الحمد لله ربنا بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت علينا لك الحمد في الشدة والرخاء والمال والمعافاة).

الهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ، بل ذكرنا دائما بأن الاخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا و إذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

اللهم علمنا أن نحب النّاس كما نحب لأنفسنا ،وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس ، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن الانتقام هو أول مظاهر الظلم .

شكر وعرفان

- بعد الحمد لله والشكر لله عزّ وجل على ما أمدّنا به من العون والصبر ، وما ألهمنا إيّاه من المثابرة والتوفيق.

أوجه أزكى معاني الشكر والعرفان إلى من تحمّل أعباء هذه المذكرة بصبرٍ وأناة أستاذي المشرف ✸ زوبير بن سخري✸ الذي كان له فضل العالم البارع والمخلص في إبداء الملاحظة وتقويم الهنات أينما وُجدت

فنسأل الله أن يزيده فضلاً على فضل وعلما على علم

فجازاه الله خيرًا ما يجزي به عباده الصالحين.

وأقدّم عظيم الشكر والامتنان إلى أساتذة قسم أدب عربي

وأشكرهم على كلِّ ما قدّموه لنا .

كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر إلى كل من قدم لنا العون في إعداد هذا العمل المتواضع

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلـى

الوالدين الكريمين

وإلى كل أفراد أسرتي.

وإلى زميلتي العلمي حنان

رابح

إهداء

بسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشريف بالشفاعة

المخصوص بقيام شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار.

إلى التي يعجز اللسان عن التعبير عنها، وتجف الأقلام بالكتابة عنها إلى التي حملتني تسعا ووضعتني كرها وسهرت لأجلي ليالي طوال، التي ترعرعت في أحضانها وتربيت في كتفها وقاسمتني حلو الحياة ومرها ، إلى التي تفرح لفرحي وتحزن لحزني أمي الغالية شمس الحياة.

إلى سيي وفخري في هذه الدنيا، إلى من يسعى وراء نجاحي ولي عوني، سر توفيقي ونجاحي أبي العزيز.

إلى إخوتي: أيمن، لطفي، مروان.

إلى الخالة والأم الثانية "حليمة" .

إلى خالي"خير الدين".

إلى من شاركني في إنجاز هذه المذكرة ورفيق دربي "رابح".

إلى صديقاتي: هدى، يسرى، ياسمين، مريم، حسيبة، رشا، ناريمان.

إلى كل من أحبني ونساه قلمي.

عبير

مقدمة

مقدمة:

في ضوء عدد من المعطيات المتصلة بمادة النقد الأدبي بصفة عامة والنقد العربي الحديث بصفة خاصة.

فضلا عن ذلك فإن الدرس النقدي على صلة بجوانب عملية ملحة حيث يستطيع المتعمق فيها أن يكون على نحو أفضل في الفهم وفي مستوى أمثل في التقدير والتمييز، ذلك لأن النقد لا يقتصر في صلته بالأدب وحسب، بل هو على صلة بالحياة كلها بكل ما فيها وحاسة التمييز التي هي الملكة الأولى في النقد، يمكن تطويرها وتنميتها لتصبح في ميادين الحياة والثقافة والأدب والفن.

وير ى أحمد أمين في كتابه النقد الأدبي أن كلمة النقد تعني في مفهومها الدقيق الحكم وهو مفهوم نلحظه في كل استعمالات الكلمة حتى في أشدها عموما، ومن هنا فالناقد الأدبي يعتبر مبدئيا كخبير يستعمل قدرة خاصة ومهارات مميزة في قطعة من الفن الأدبي، هي عمل لمؤلف ما، فيفحص مزاياها وعيوبها ويصدر عليها حكما.

وعليه فقد قسمنا دراستنا إلى قسمين:

فقد تناولنا في الفصل الأول لمحة عن أصول النقد الأدبي، منذ نشأته مرورا بالعصر العباسي إلى غاية العصر الإسلامي، لما للنقد الأدبي من أهمية ملحة وضرورية من الناحية الأدبية وقد أطلق عليه النقد الأدبي الحديث، ثم ثقافة الناقد الأدبي الذي يتوجب عليه أن يمتلك ملكة أدبية عميقة وإلمامه بالآداب والنظريات لباقي الأمم وإلمامه بالدراسات العلمية والإنسانية ، ثم مهمة النقد بحيث يلزم الناقد أن يكون متمكنا من حاجتين أساسيتين وهما مهمة التفسير ومهمة الحكم وقد أخدنا أحمد أمين كمثال عن النقد ومناقشته له.

ثم تطرقنا إلى النقد العربي الحديث وأهم النظريات التي جيء بها وأهم أعمدة الأدب العربي وتحليلهم ومناقشتهم ونقدهم للأدب العربي الحديث.

وقد تناولنا في دراستنا لمادة النقد الأدبي الحديث لأحمد أمين فصلين:الفصل الأول تناولنا فيه بالدراسة مجموعة من النظريات النقدية واتجاهات بعض النقاد حول تقييم الأعمال الأدبية

والحمل بها في كفة ميزان النقد الأدبي، وما يستوجب عليه العملية النقدية في رسم الخطوط العريضة للأعمال الأدبية، كذلك المهمة الجوهرية للنقد وشروطه.

أما في الفصل الثاني فتطرقنا إلى مفهوم الأدبية في العصر الحديث التي تتحدث عن المعايير اللازم توفرها في الأدب العربي كمجموعة من النصوص التي يتوفر فيها البعد الفني لتأثر في المتلقي والقارئ وما هو المنهج النقدي المعتمد للخوض في متون الأدبية.

إذن فللنظرية الأدبية هي مجموعة من الآراء والأفكار المستندة إلى مرجعية من النظريات الفلسفية والمعرفية، تهتم بالبحث في نشأة الأدب وطبيعته ووظيفته.

ثم أخدنا النقد الجديد عند العرب وأخذنا الشعر كدراسة وفي الأخير تطرقنا إلى أحمد أمين ككاتب وناقد فأخذنا لمحة عن حياته وكيفية نشأته وأهم الأدباء الذين عاصرهم وتكوين ملكته الفكرية والأدبية حول النقد.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه مفهوم الأدبية كإشكالية اختلف حولها النقاد العرب حول ماهية الأدب وما يعنى فيه بالتحكيم والتحقيق من طرف الناقد ومن المنظر الأدبي ثم أخدنا أحمد أمين مثالا ونموذجا للدراسة النقدية والتنظير النقدي الحديث.

إضافة إلى نظرة عامة إلى التوجه النقدي الغوي عند أحمد أمين.

الفصل الأوّل:

أصول النقد الأدبي

أولا: أصول النقد الأدبي

يعتبر النقد الأدبي في الجاهلي ة عبارة عن أحكام عامة يطلقها الشعراء على بعضهم البعض وفق نزعة فطرية لا منهجية مرسومة المعالم موجهة للنقد آنذاك، وكان هذا التنظير النقدي القديم قريب الشبه من التحكيم النقدي في العصور اليونانية القديمة قبل نشوء النقد المنهجي عندهم .

أما في العصر الإسلامي والعباسي استجاب الأدب العربي لمطالب مجتمع جديد بسبب اتساع متون الحضارة الإسلامية ، واتصال العرب بثقافات أمم قديمة أهمها اليونان والفرس ونقاد هذا العصر هم نفسهم الشعراء، من بينهم بشار بن برد وأبو نواس.

ومن الواضح أن النقد الحديث الذي يساعد القارئ على فهم الأثر الأدبي وتذوقه يستهدف أساسا أن يفهم الأديب طبيعة عمله ويطوره، لذلك لابد أن يحيط الناقد بملكة الذوق والحساسية الأدبية والذكاء والفطنة وعلى النقاد إتباع ما يلي:

1.أن يفهموا نظرية الأدب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته العامة بالحياة.
2.أن يحيطوا بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي أسفرت عن تطبيق النظرية الأدبية سواء ما يخص الأجناس الأدبية أو غاية الأدب بوصفه نشاطا يساهم في حل مشاكل الإنسان.
3.أن يتمتع النقاد بأسباب الثقافة التي تمكنهم من تفسير العمل الأدبي وتقديمه للقارئ ليفهمه،أو ليشكل فهمه على نحو من الأنحاء[1].
4.أن يحددوا عملهم النقدي بثلاثة أطراف هي الأثر الأدبي والأديب و متلقي الأدب [2].

1- أنظر: الدكتور عبد العزيز عشيق،تاريخ النقد والأدب عند العرب، دار النهضة، بيروت، لبنان،ص 11.
2- أنظر: رامي فواز أحمد المحمودي: النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،ط 2، 2012، ص 15.

ثانيا: ثقافة الناقد الأدبي:

لمحمد النويهي كتاب اسمه ثقافة الناقد الأدبي ط 1989 فصل فيه القول عن هذه الثقافة ويمكن إجمال أهم ما ورد في هذا الكتاب فيما يلى :

1. يجب على الناقد أن يلم كل الإلمام بلغته الأم وآدابها وعلومها وتاريخها وخصائصها التعبيرية والتصويرية والأسلوبية .
2. على الناقد أن يلم بآداب الأمم الأخرى والنظريات النقدية المستلهمة عندهم.
3. على الناقد معرفة الأسس الفنية الخاصة بالأجناس الأدبية في لغته ولغة غيره.
4. الإلمام بمجموعة العلوم ذات الصلة بالعملية الإبداعية والنقدية،مثل الفلسفة وعلم الجمال.
5. الإلمام بمجموع الدراسات العلمية، والدراسات الإنسانية الأنثروبولوجية الخاصة بالإنسان ككائن مفكر له أخلاق وثقافة ودين وحضارة .

ويتضح مما سبق أن على الناقد الأدبي أن يكون كثير الاطلاع عميق المعرفة واسع الأفق حتى يتمكن من أداء مهمته على الوجه المطلوب، وفي هذا المجال نحن لا نعني أن يتقن الناقد الأدبي هذه العلوم السابقة الذكر إتقان المتخصصين فيها، بلعليه أن يقرأ خلاصة ما انتهى إليها المتخصصون في تلك العلوم[1]. وهكذا تكون الخلاصة بأن الناقد يختبر العمل الأدبي في روح الاختبار الخالص،باحثا عن قوانين الفن في أعمال الفنانين، متغلغلا في قلب العمل الأدبي ليستشف صفاته الأساسية من الجمال والقوة، وأن يطور قدرة التمييز في نقده على ما هو وقتي، وما هو دائم أو ثابت ومستمر في ثنايا العمل الأدبي، وأن يوضح بالاختبار المباشر المبادئ الفنية والخلقية التي قد أثارت المؤلف وتحكمت فيه سواء أكان المؤلف نفسه شاعرا بها أو غير متفطن إليها،وأن يجعل ما هو مجرد معنى متخيل شيئا واضح التعبير، وأن يبين العلاقات المتبادلة بين أطراف العمل الأدبي،وعلاقة كل جزء

[1]–انظر: أحمد صادق قنيبي: الأدب والنقد الحديث اتجاهات ونصوص ،دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع ، عمان، ص 109.

بالمجموع الذي يتكون منها،في عملية نقدية نزيهة وموضوعية متجردة عن كل ميل من أي نوع،ميل للأذواق الفردية أو ميل إلى ثقافة ما، أو عقيدة وطائفة ما.

ثالثا: مهمة النقد:

رسم أحمد أمين في كتابه النقد الأدبي مهمتان للنقد فيقول: للنقد مهمتان مختلفتان هما مهمة التفسير(l'interprétation)،ومهمة الحكم (judjement) وهاتان الوظيفتان حقا قد اجتمعتا في ملكة معظم النقاد، باعتبار أن الحكم هو الغاية الحقة لكل نقد وقد استعملوا التفسير كوسيلة إلى تلك الغاية، ولكن قد اتجه دارسون مختلفون للأدب على تجسيم الفرق ،إذ وضعوا المهمتين متعارضتين ثم أعلنوا أن الواجب الرئيسي للناقد هو العرض (exposition)،حتى في الحالات التي يتجاوز فيها العرض إلى مسائل الذوق والتقدير وهذا ما ينطبق علي ما أشار إليه رامي فواز في كتابه، النقد الحديث في وضعه لأبجديات النقد وماهيته " إن النقد في حقيقة الأمر نقدان، هما النقد الأول النقد التفسيري، حيث تستغل فيه أسباب الثقافة بالقدر الذي يجلي العمل الأدبي ويوضحه، أما النقد الثاني النقد الحكمي فيستند فيه إلى حيثيات فنية أدبية [1]،والناقد في تأدية واجبه سوف يتبع اتجاهه الخاص في العرض، فقد يحبس نفسه تماما على الكتاب الذي في يده، ويحصر انتباهه كله فيما يجده فيه، وقد يوضحه بالرجوع المنظم إلى الأعمال الأخرى لنفس المؤلف، وقد يلقي عليه ضوء صورة من الخارج بإتباعه طريقة المقارنة، وقد يتقدم عن ذلك في ميدان النقد فيبحث عن سره في مبادئ التفسير التاريخي، ولكن مهما يكون منهجه فإن غرضه الوحيد هو أن يعرف الكتاب في حد ذاته، و أن يساعدنا على أن نعرفه في حد ذاته أيضا، فلن يصدر عليه حكما قاطعا من وجهة نظر ذوقه الخاص،أو من وجهة نظر أي مجموعة منظمة من الآراء النقدية .

1-انظر: أحمد أمين، النقد الأدبي، موفيم للنشر،1999 ، ص226.

رابعا: النقد العربي الحديث:

يمكن تصوير الموقف النقدي خلال الربع الأول من القرن العشرين على النحو التالي:

جماعة القدماء، وقد ظلت متمسكة بنظرية التعبير الفني التقليدية، ومن أقطابها مصطفي صادق الرافعي والمنفلوطي، فقد شن الرافعي الحملات على من لا يتوفر علي أساليب البلاغة القديمة، وهاجم المجددين ووصفهم خطرا على تراث العرب والمسلمين .

وربما كان الدفاع المتحمس،الذي قام به تلاميذه أكثر خطرا على النقد الحديث، من آرائه هو غير أن الذين عادوا من أوروبا،بآراء ناضجة عن أرسطو وكولريدج، كانوا خط الدفاع الأول أمام الجمود المتحجر في وجه النقد.

وفي الجانب الآخر، كان أنصار التجديد، ومنهم طه حسين وجماعة الديوان والرابطة القلمية بالمهجر، فالأول حدد له اتجاها، ربطه بفلسفة على ما ظهر في كتابه "في الأدب الجاهلي " ولكنه لم يتخل عن كثير من أصول البلاغة والنقد القديمين .

أما جماعة الديوان، فقد مثلها المازني والعقاد، وعمدت على تقويم أعمال التقليديين الأدبية مستعينة، بمرجعيات أجنبية في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس،وقد ظهرت الرابطة القلمية التي كان جبران خليل جبران عميدها، ميخائيل نعيمة مستشارها، وقد نادت بثورة علي القديم في ضوء ما استمدته من التيارات الأدبية الحديثة.

ولم تتحد ملامح النقد الحديث، إلى أن لفت أحمد أمين الأنظار ،إلى الربط بين المؤلفات العربية القديمة، وما أنتجه العقل الغربي من نتاج فكري وأدبي، وقد شارك في هذا المجهود "طه حسين" و"أمين الخولي"و"أحمد الشايب" و"محمد النويهي".

ولم يتحرك النقد الأدبي إلا حين ربط بعلم الاجتماع وعلم النفس، فقام أمين الخولي بنخل البلاغة القديمة راميا إلى تنقيتها من مح اكاة الأقدمين، وربطها بالفنون الجميلة في ضوء نظريته " فن القول" فكان عمله إحدى المحاولات المدروسة لتأصيل النقد الأدبي وإعطائه الأبعاد المناسبة ليتحرك من أجل التقويم الفني المطلوب[1].

[1]–انظر :مقدمة طه حسين لكتاب نقد النثر .دار الكتب العلمية .بيروت .1972 .ص 19

نضيف إلى ذلك مجهودات البروفيسور " عزالدين الأمين" الذي ألف"التحليل النفسي للأدب"و"محمد مندور"، الذي ألف كتاب "النقد المنهجي عند العرب".

إن النقد يجب أن تتسع دائرته وأن يتقبل الجديد الطارئ، وما يتفق وأسلوبنا العربي في التعبير، وما يجري وفق ملكاتنا التصويرية، رابطا هذا وذاك بتلك القضايا التي تنجم عادة عن احتكاك الآداب ببعضها البعض [1]، فالأدب هو موضوع النقد وميدانه الذي يتحرك فيه فهو يبحث في الأدب وصناعته وأنواعه وفي الأدباء وإنتاجهم وفي مميزات الشعراء والكتاب والسمات المميزة للعصور الأدبية، كذلك لا بد له ان يتصدى لرصد الظواهر الأدبية ونقلها وتفسيرها وتحليل عناصرها اعتمادا على الذوق السليم، وعلى هذا فإن تاريخ النقد الأدبي عند الأمة العربية هو في الواقع جزء من تاريخ أدبها العام، إنه تاريخ التغيرات التي تطرأ عليها من عصر إلى آخر وعلى فهم الناس للأدب وتذوقه ويدخل في هذا التاريخ النظريات والمذاهب النقدية المختلفة وتاريخ رجال النقد ومناهجهم وأثارهم العلمية .

1-أنظر: رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث و الأدب المقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان،الأردن،الطبعة الأولى، 2008.ص19، ص 20

1. عناصر النقد الأدبي الحديث

من الواضح أن النقد الأدبي غرضه أن يستكشف العناصر التي لابد منها، لما يسمى أدبا والتي إذا تحققت على الوجه الأكمل كانت المثل الأعلى للقطعة الأدبية التي هي المقياس الذي يقاس به الأعمال الأدبية لنعرف قيمتها.

وهذه العناصر في عرف الكلاسيكيين هي: العاطفة،والخيال والمعنى .

أ-العاطفة: Sentiment:

لا نجد في نقدنا العربي القديم إشارة إلى مفهوم العاطفة، التي تكونها الانفعالات، فتقوم هي بتكوين شخصية الأديب ، على أن النقاد تحدثوا عن آثار العاطفة وملابساتها أو تحدثُّوا عن الانفعالات، وما تؤلفه من فنون نظمية، فإن سلام مثلا يقرر أنه لم يكن لأوائل العرب،من الشعر إلا الأبيات يقولها في حادثة، فيشير من بعيد إلى أنه يعني الإنفعال بالموقف، وابن قتيبة قرر أن خلف الأحمر العالم الشاعر كان أجود العلماء طبعا يقصد العاطفة.

ويستمر الأمر ذلك، حتى بعد أن يتجرد الأدباء وليس الفلاسفة، من أمثال ابن سينا الفارابي وابن رشد، لكتابي أرسطو بالترجمة والتطبيق فيلقانا من هؤلاء الأدباء حازم القرطاجني المتوفى في القرن السابع الهجري، مشيرا إلى الانفعالات وذلك في صدد تفريقه بين الشعر والخطابة، على أساسه أن هذه تعتمد على الإقناع، في حين أن الشعر يعتمد التخيل المرتبط عضويا بالمحاكاة، والمحاكاة هي التي تجعل النفس تنفعل للكلام المخيل نفسانيا غير فكري .

وهذا هو الأساس الذي اعتمد عليه أبو تمام، في تأليف كتاب الحماسة وقد بلوره ابن رشيق في القرن الخامس الهجري، بقوله وقالوا قواعد الشعر أربع «الرغبة والرهبة والطرب والغضب»، ويمكن القوللأن لفظ العاطفة لم يظهر في العمالة النقدية، إلا على أيدي

المحدثين حيث وزنوها وقوموها، وحاولوا أن يجعلوا لها مقاييس لتساعد الناقد في الحكم على العمل الأدبي.[1]

وفي ضوء الدراسات والتطبيقات المختلفة، يقصد بالعاطفة الإنفعال Emation، أو الإحساس Sensation وكلاهما نابع من العاطفة من قطب الحب والكراهية لشخص، في الأشياء قبل أن تجري عليها أحكام الإدراك والتقرير.

ويمكن القول أن يشكل الحالات النفسية التي تجري في الشعوب Conscience، كما يجري ماء النهر في مجراه ، والعاطفة ذاتية وهي تشمل ما يجري من مشاعر الأديب في وعي وبلا وعي على حدى.

ب-الخيال:

الخيال هو وسيلة إبراز العاطفة، لذا نجد الأدباء لقد إمتلأ شعرهم بالاستعارات والكنايات والتشبيهات، التي تجسد المعاني فتجعلها محسوسة ملموسة.

ومع ذلك، فالنقاد القدامى لم يعنوا بالخيال كحقيقة أدبية، العناية التي تتفق وقيمته الكبيرة بل ذهب بعضهم، وعلى رأسهم قدامى بن جعفر، يهونون من قيمة الإبداع القائم على الخيال، وجعلوا للشعر أقساما مقاييس يقاس بها الحسن والقبح أو الجودة والرداءة .

ولعل العقاد كان من أبرز نقاد هذا القرن عناية بالخيال، و إن يكن كارها لمذهبي الرمزية والسريالية، وأشار إلى جدوى الأساطير في الأدب وقومها[2].

ج -المعنى:

اختلفوا جميعا، فالذين جعلوا في خدمة المجتمع، أرادوا بها الإدراك الأخلاقي، من حيث أن قيمة تقليمية، والذين جعلوه وسيلة لعبادة الجمال، أصحاب مدرسة اللذة في الغرب أرادوا

1-انظر: أحمد كمال زكي ،النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.ص89.

2-انظر: حامد صادق قنيبي،الأدب والنقد الحديث اتجاهات ونصوص، ص99.

به الشكل نفسه فإن كان قصيدة فهو دلالات الألفاظ والصور التي تنتزع الإعجاب وتشبع الغرائز[1]، والذين توسطوا أسموه العنصر الفعلي مرة والفكرة مرة ثانية والحقيقة مرة ثالثة.

والأولون هم الإغريق واللاتين، والآخرون اللذة وكان ظهورهم رد فعل للمدرسة أو المدارس الأولى، وقد جردوا الفن من كل مقومات الحياة الروحية، كانت أو مادية، إلا أن تكون المتعة بلا أية غاية سواها وقد أطلقوا على أنفسهم اسما آخرًا وهو «المدرسة التعبيرية».

ومما لا شك فيه، أن مشكلة المعنى في الأدب أصعب كثيرا مما نتصور، وليس يمكن حلها في جزء من أحد مفصول كتاب كثير من الكتب، لقد أحتاج منها جاعلا كل ما يهاون العقل مقبولاً لديه إلى غير حد، وآية ذلك ما ساقه نقاد الشعر عن العلاقة بين اللفظ والمعنى وتصويرهما في صورة الجسم والروح، ما لم يسلم طرف إلا بسلامة الطرف الآخر ويجمل كل منهما بالثاني.

ولعل "صلاح عبد العبود"، كان من أبرز شعرائنا المحدثين الذين عرضوا للمعنى الأدبي بالصورة التي أتصورها، وبدأ عنده رحلة ميتافيزيقية أو شيئًا مثلها في قصيدته الرحلة ويقصد بها رحلة المعنى إلى الشاعر، وليس العكس وينمو في نفسه ليخرج إليه بعد ثلاث سنوات في أغنية ولاء وقد نزع النفس وكل إشارات الحياة، وتجردت تجرد الحاج إلى قدس الأقداس وقد كان يسعى سعي الصوفية وراء الحقيقة، فهل يمكن أن تكون هذه الحقيقة هي الجانب الثالث من جوانب المعنى الأدبي؟

الإجابة بنعم من غير شك وهي تعني الحقيقة، من أهم الأسس التي يقوم عليها ذلك المعنى لا بالمفهوم المطلق المجرد وإنما بمفهوم الشمول الجامع.

إن الحقيقة باختصار هي العنصر الذي يجعل للتجربة الفنية، مضمونا يصلح لكل عصر في أية بيئة وبمقدار ما يوفق الأديب في أن يجعلنا نحس هذه الحقيقة، وهي تشد أكبر عدد

1- انظر: أحمد كمال زكي، مرجع سابق، ص92.

ممكن من الناس يسجل له امتيازه تناسبيا طردياً، كل من امتياز الأدبي والتجاوب مع الحقيقة.[1]

تحديد المفهوم للمعنى في بعض المجالات التي تكاثف جهود اللغويين والجماليين والاجتماعيين، كما احتاج في مجالات أخرى إلى علماء البلاغة وعلماء النفس، لإيضاح العلاقة في اللغة بين الانفعال والمعنى وبين الفكر والشعور.

وبعد أن استقر الرأي تقريبا على أن المعنى الأدبي بوجه عام، يختلف عن المعنى العلمي في أن الأول غير واجب التصديق، لأنه يدل كدلالة الثاني على حقيقة ثابتة صحيحة،ومن هنا لا يعفى الناقد كثيرا بكم الحقائق ولا بكيفها، بقدر ما يعني بوضوحها،وقد جعل بعض النقاد المحدثين للغة ثلاثة معاني:

الأول: رمزية، حيث يشير اللفظ إلى شيء بعينه فنجد في الذهن الفكرة الخاصة به .

الثاني: أشار به الى عرض دال على وجود حلة معينة.

الثالث: إنفعالية، حيث تستعمل الكلمات بقصد التعبير عن المشاعر، أو بقصد إثارتها عند الغير.

ومن الواضح أنه يجعل الثالثة طابع الأدب، في حين أن الوظيفة الرمزية يقتصر عليها العلم أو لغة التفكير العقلي، لكن الإشارة تفيد الاستدلال تماما كما تقيد الأديب.

إذا فالمعنى الأدبي وبخاصة في الشعر، وهو من وجهة نظر ريتشاردز كل ما تدل عليه اللغة الانفعالية مع الإشارة.

1- أنظر: أحمد كمال زكي، مرجع سابق، ص 26.

خامسا: مدرسة النقد الجديد

تدل عبارة النقد الحديث New criticism على حركة نقدية أنجلوأمريكية شهيرة سادت خلال القرن العشرين، وكانت سنة 1941 سنة حاسمة في مسارها ونقطة انعطاف في تاريخ النقد العالمي برمته [1]، لأنها السنة التي ظهر فيها "إنجيل" هذه الحركة وكتاب جون كرور رانسومJohn CrouweRansom (1888-1974) : (The New Critisism) الذي صار عنوانه اسم للمدرسة كلها،مدرسة النقد الجديد التي ربما أخفق المرحوم محمد غنيمي هلال ومعه جمع من النقاد المصريين في ترجمتها إلى مدرسة (النقد الحديث)تارة ،و(مدرسة النقد الحديثة) تارة أخرى.[2]

على أن هذه التسمية قد تلتبس أحيانا بنظيرتها الفرنسية،حيث شاع مصطلح النقد الجديد بصبغتهالفرنسي (Nouvelle Critique) خلال الستينات من القرن الماضي، أثناء السجالات النقدية الحادة التي دارت بين أنصار النقد الأكاديمي التقليدي، وأنصار النقد الحداثي، وربما كان كتاب رولان بارت تاريخ أهم أدب –حول راين (Histoire ou littérature sur Racine)عام 1963، هو الشرارة الأولى لهذه المعركة الضروس، أعقبها ريموند بيكارد (R.Picard) بتعقيبه الساخر من بارت ونقده الجديد أهم خدعة جديدة (Nouvelle Critique ou Nouvelle Imposture) عام 1965، ثم جاء سارج دوبر فيسكي(S.Doubrovesky)لينتقم لبارت وينتصر للنقد الجديد في كتابه" لماذا النقد الجديد؟ "(Pourquoi la Nouvelle Critique).

وهكذا فقد تواتر مصطلح (النقدالجديد) يغير دلالته الأنجلوسكسونية، ليكون عنوانا للمناهج النسقية[3].

1-انظر: محمد غنيمي 1964، النقد الأدبي الحديث، مطابع الشعب،القاهرة ، ط 2 ، ص163.

2-انظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها،تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع الجزائر ط3، 2016م، ص96.

3- انظر: محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث،دار العودة،بيروت 1982 ص 318.

الفصل الثّاني:

النّقد الجديد عند العرب

أولا – مفهوم الأدبية في النقد العربي الحديث:

من الملاحظ أننافي هذا القرن أصبحنا نعيش تعددية معرفية وتداخلاثقافيا، لاتستطيع أي رؤية منهجية أن تدعي التفرد والتجاوز،وأن تاريخ العلوم والفنون لا يقران بهيمنة نظرية أو معيارية مهما يكون مستوى رسوخها الأبستمولوجي، وأنه في مجال العلم القانون الأحدث يلغي القانون الأقدمأمالخطأ فيه أو أصبح غير ملائم، وبالتالي فإن المقاييس النظرية والمنهجية في شتى المجالات لم تعد في مأمن عن النقد وإعادة النظر والخرق والتجاوز،وأنأهمية أي نظرية أو شعرية لا تكمن في دقتها أو في كمالها المنهجي أو في هيمنتها النسقية أو المعيارية، وإنما في خصوبتها وفعاليتها هنا،والآن إن السؤال الذي يطرح نفسه في النظرية الأدبية العربية، ماهي الخصوصيات التي يجب أن يتمتع بها الأدب العربي كمجموعة من النصوص التي يتوفر فيها البعد الفني لتأثر في المتلقي والقارئ وما هو المنهج النقدي المعتمد للخوض في متون الأدبية[1].

إن هذا السؤال يطرح بما يتعلق بالأدبية وبمجموع المعايير المتعلقة بالكتابة والقراءة التي تجعل خطابا ما أدبياأوهو من الأدب، والجدير بذكر في هذه الإشكالية هي أراء دوسوسير والمبادئ النقدية للمدرسة الشكلانية الروسية التي دعت بدورها الي أدبية الأدب أي النظر في العناصر البنائية التي تجعل من نص ما نصا أدبيا، وهذا أدى الى الاهتمام باللغة كمادة لتشكيل الأدب . ولقد دعا النقاد إلى الاهتمام بموضوع نقدهم والتركيز على المعنى النصي للعمل الأدبي، بدلا إلى الاتجاه إلى تفسيره على ضوء الظروف الخارجية التي أحاطت به،أو العوامل التي تكون قد أثرت في إنتاجه.[2]

1– انظر: حدود الأدبية، الطاهر روابنية، التواصل الأدبي، مجلة نصف سنوية، جامعة عنابة،ص143، ص 148.

2– انظر: عماد علي الخطيب:في الأدب الحديث ونقده،دار المسيرة للنشر واالتوزيع والطباعة،عمان،الأردن،الطبعة الثانية،211،ص315.

ويرفض النقد الجديد المناهج السياقية في دراسة الأدب،وهذا ما دعا إليه سابقا فيكتور هوجو في نداءه "لا تهتم مطلقا بالموضوع أو النوع أو أي شيء من هذا القبيل بل أهتم فقط بهذه المسألة، هل أجاد الفنان علاج الموضوع"[1].

لذلك إن النظر إلى النص الأدبي من وجهة العلوم الإنسانية وبالتركيز على الجوانب الاجتماعية والنفسية أو التاريخية في دراسة الأدب، يهمل مادة بناء النص وهي اللغة فهذه العلوم تركز فقطعلى ما هو خارج النص وعلى ما يقوله النص، وتهمل ما ينص عليه النص وهو اللغة كمادة وشكل وأسلوب بناء ويمكنبهذا التوجه النقدي إدراج النقد الحديث تحت مظلة الشكلانية، فهي تركز على الوحدة المتجانسة للصنعة الفنية وكذلك على أهمية الأسلوب، وتستبعد علاقات العمل الأدبي بالحياة،كما تقلل من أهمية نظرية المحاكاة، ومن أهمية كل فكرة ترى أن خصوصيةالأدب العليا تكمن في أمانة تصويره للعالم الخارجي،أو الواقعي كما ترفض الشكلانية الفصل بين الشكل والمحتوى وتنادي بالوحدة العضوية بينهما[2].

وإذا ما عدنا الى طرح السؤال من جديد فإن الأدبية سوف لا تشكل موضوعها للتحليل النظري ،لأن نظرية الأدب نفسها تمزج أفكارا من الفلسفة واللسانيات والتاريخ والنظرية السياسية والتحليل النفسي[3].

وعليه فإن النظرية الأدبية هي مجموعة من الآراء والأفكار المستندة إلى مرجعية من النظريات الفلسفية والمعرفية،تهتم بالبحث في نشأةالأدب وطبيعته ووظيفته،وهي تدرس الظاهرة الأدبية عامة، و تعمل على تأسيس المفاهيم العامة للأدبوقد أثبت النقد والتاريخ إن النظرية الأدبية لا يمكن أن تكون توجد إلا بعد وجود الأعمال الأدبية، و إن الناقد الأدبي

1-أحمد أمين: النقد الأدبي، ص438.

2-انظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب الطبعةالثالثة، 200 ص312

3- انظر: مدخل إلى النظرية الأدبية،ص37.

تعامل مع النص لرصد مواطن الجمال والضعف وأسبابها وليبين مدى تفاعله النقدي مع النص وتأويله وإصدار أحكام نقدية تتعلق به،ولذلك يمكن القول بأن مجال الأدبية ينحصر في النقدوالتقييم أوفي القراءة والتأويل، حيث يمكن للنص أن يتموقع في حيز الاختلاف من أجل البحث عما به يتفرد و يستقل أو يتميز عن غيره [1].

1-انظر:عبد العزيز المفتاح، عمالقة عد مطلع القرن العشرين، منشورات دار الآداب، بيروت، الطبعة الثانية، 1988،ص 121.

ثانيا – النقد الجديد عند العرب

1-الشعر

ليس من السهل وضع تعريف للشعر وسنحاول تعريفه تعريفا يتفق الاستعمال الشائع.

لا شك أن أول ميزة للشعر يعرفها الناس ما له من أوزان وقواف وقد طغت فكرة الشكل هذه كثير من الذين عرفوه فقالوا في الأدب العربي أنه الكلام الموزون المنقى، وقال بعض الإفرنج:أي كلام موزون يسمى شعرًا سواء كان جيدًا أو رديئا، ولكن هذا وذاك من غير شك تعريف قاصر لا يتناول إلى الشكل ولذلك قال بن خلدون: إنه لا يصلح إلا عند العروضيين ولا يصلح عند البلاغيين وعلى هذا التعريف كل العلوم المنظومة وكل قول منظوم ولو كان سخيفا شعر، وعرفه هو بقوله: إن الكلام البليغ المبني على استعارة وأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي المستقبل كل بيت منه بغرضه ومقصده عما قبله الجاري،والشعور على أساليب مخصوصة وعيب هذا التعريف إنه لم يلتمس إلى أكبر ميزة له... للشعر واحد أركانه وهو إثارة الشعور و عني بالشكل فقط من بناءه على الاستعارة والأوصاف وكان خيرا منه أن يقول: إنه المبني على الخيال المثير للعاطفة واستعمال كل بيت منه في غرضه،ومن هذه ليس من العناصر الأساسية فيه التي يصح أن تدخل في التعريف وقد أكثر الإفرنج من تعريفه فبعضهم وصفه جيدا حتى لا يشمل الشعر كله، وتعميم وسعه حتى شمل الشعر المنثور فقال مثالا "رسكن "،إنه هو إبراز العواطف النبيلة بطريق الخيال وهو تعريف يصح أن يكون للفن كله لا للشعر وحده ويقول في موضع آخر:(الشعر فيضان من شعور قوي نبع من عواطف تجمعت في هدوءه) ،ويقول "وورد سووت" (الشعر هو الحق ينقله الشعور حبا إلى القلب...إلخ)

وبعض الشعر يخاطب العقل لا المشاعر كبعض شعر المتنبي والمعري وكل شعر الحكم وما يسميه العرب باب الأدب، ولكن أكثر الشعر لا نسميه شعراً ما لم يحرك شعورنا ويولد فينا كثيرا من الانفعال، كالذي تولده الأغاني وتكون المنزلة الأولى فيه للشعور لا للعمل أما

ما يخاطب العقل كالذي ذكر فهو شعر في المنزلة الثانية والثالثة،ولهذا قال ابن خلدون: إن الكثير ممن...في هذه الصناعات الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس من الشعر في شيء، لأنها لم يجريا على أساليب العرب والحق أن ليس السبب أنهما لم يجريا على هذه الأساليب ولكنهما سلكا نظم الحكم العقلية البعيدة على إثارة الشعور.

فالشرطان اللذان يجب توافرهما في الشعر هما الوزن والقافية والاتصال بالشعور، فإذا وجدت نوعا من الأدب يجمعهما كان شعرا أما إذا وجد الشرط الأول دون الثاني فنظم لا شعر،فإذا وجد الثاني دون الأول فنثر لا شعري، وهو الذي كان يكون شعرا لولا أنه فقد الوزن وهذان الشرطان يخرجان أنواعا كثيرة مما اعتاد الناس أن يسموه شعرا وليس بشعر كألفية ابن مالك والمتون المنظمة وأهم الفروق بين الشعر والنثر.

1)ما ذكرناه من الوزن والقافية

2)إن الشعر عادة معني في الخلق الإبداع بما شبه الشاعر من الصور الخيالية، ففي كثير من الناس رغبة قوية أن يحملوا ا وأن ينتجوا شيئا يخلق ولم يعرف من بل قد يكون هذا العمل تمثالا أو صورة أو لحنا موسيقيا أو هيكلا، وهو في الأدب يكون كتابا وقد يكون هذا الكتاب نثرا ولكن الأدباء اتفقوا جميعا على أن يصبغوا ما يخلفون شعراء، وسبب هذا واضح وهو أن الخلق إعطاء الصورة للمادة المجردة، وجعل ما هو مشوش منظما فكلما كان النظام أوضح كان الخلق أصدق وكان الخالق أتم فهما لنفسه، وإرضاء لها وليس في الأدب نظام أتم وأوفى من نظام الوزن، ولذلك أراد الكاتب أن ينتج أو يخلق عملا مبتكرا وخالدا فانه بعد أن يختار موضوعه ينشأ قصيدة تكون قيودها وتقاليدها عاملا يسهل له إعطاء الصورة الفنية والنظام الفني الفكر والشعور الذي ،ويتفق في صورة موضوعه ومن النادر أن يكون النثر موضوعا للخلق والابتكار، أعتبر في ذلك للزوميات أبي العلاء فقد كان أبو العلاء ناثرا وشاعرا فلما خلق وأبدع في اللزوميات وضعها في القالب الشعري بل التزم فيها ما لا يلزم.

3-وإن الشعر يستوفي بالقافية الأدبية والشعر يستدعي الشعرية الأدبية ولا بد من شرح هذا فالإنسان سواء في الشعر أو النثر أغراضه متنوعة ولكن هناك قسمان كبيران لهذه الأغراض فالناس يكتبون لكي يعبروا عن أنفسهم[1].

2-النقد الروائي:

إن الرواية أول تهتم ،تهتم بالحياة وبالرجال والنساء وعلاقاتهم والأفكار والعواطف والانفعالات والدوافع التي تحكمها وتسيطر عليها بأفراحهم وأحزانهم وصراعهم ونجاحهم وفشلهم، وإذا كان موضوع الروائي هو الحياة من جانب واحد أو عدة جوانب، فلا بد للروائي أن يستخدم قصة كأداة لنظرياته وآرائه للحياة، وحتى ما كان من أنواع الروايات فإن التحليل الدقيق يلنا على ما للروائي من نظرات إلى الحياة مهما كانت كما تدلنا على فلسفة في الحياة ،،والفرق بين روائي وروائي، هو الفرق بين فلسفة جديدة وفلسفة تافهة والروائيون العظام يمتازون بفكرة الحياة وخيرتها وتناولهم للحقائق،ومشاكل التجربة الشخصية عدا حكمتهم الناضجة التي يستخدمونها في رواياتهم وهذه التجارب والفلسفات تتحلل الرواية ولو من غير قصد،فما يعتمده الروائي عن الحياة سوف يقوده إلى قوله،سواء كان شاعرا بذلك أو غير شاعر ويتجلى ذلك في تقييمه للرواية،وتناوله للشخصيات ويستطيع الروائي أن يعرف بنقده للحياة وفلسفة فيها بطريقتين :الأولى أن يعمل عمل المؤلف المسرحي فيفسر الحياة بعرضها فقط،والطريقة الثانية أن يشرح فلسفة مباشرة يذكر الوقائع ومناقشة الأشخاص فيتكلم في المسائل الخلفية التي تعرض الأشخاص.

والناقد يجيز الفقه من ناحيتين، من ناحية صدقها،ومن ناحية أخلاقها فصدق الرواية ليس متطلبه الأخلاق، وقد أدرك الفرق في ذلك أرسطو فتبين أن أعمال الخيال العظيمة فيها شيء اسمه الصدق الشعري كنكتة ساخرة رويت،وقد قال بعضهم إن كل شيء في الرواية

1-أنظر: أحمد أمين ،النقد الأدبي ،موفم للنشر 1992 ، ص 84 ،ص 92.

صادق الأسماء والتواريخ،وكل شيء في الدنيا كاذب إلا الأسماء والتواريخ ولكن هذه العبارة مهما كانت مبالغة فإنها توضح نوع الصدق الذي تقوم عليه الرواية.

وفي الرواية نوع من الواقعية ومن المثالية قال (جونه) أن عمل الفنان يكون واقعيا فيما هو فعله نفعي،ومثالا قيما لا يكون واقعيا أبدا ".

على الرغم مما تبين للروائيين والنقاد والتخاصم حول الواقعة والمثالية، فسوف نرى أن كليهما إذا فهمت فهما صحيحا كان لها ما يبررها فان الواقعية نشأ من استنباعتنا برؤية القريب والمألوف، ولكلتيهما ظروف خاصة فالواقعية يجب أن تمزج بالعنصر المثالي والمثالية يجب أن تنقد شيئا من الشذوذ يمزجها بالواقعية، والعنصر الأخلاقي في الروائي مهما قال النثريون بعدم مبالاة الرواية بالأخلاق، فإن الروائيون العظماء في العالم كانوا أخلاقيين اهتموا كثيرا بالمعاني الخلقية، ولكن يجب على الروائي أن ينقلب وإعطاء وإذا فيجب أن نبحث عن عنصر الأخلاق لا في الدروس المباشرة، بل في ذلك النقد العام للحياة وثنايا عرض الشخصيات والأعمال وشرحها،وغريزة جهدا النوع ترفض الفن الذي لا يفيد في تغذيتها الثقافة وقوتها الخلفية،فكل الفن العظيم يجب أن يكون أخلاقيا وجهادا للجنس الإنساني في شماله من البربرية إلى المدينة هو محاولة واحدة مستمرة في سبيل الاحتفاظ بالأخلاق والتوسع فيها، ومن الواضح أن هذه الملاحظات تنطبق على الرواية النثرية والشعرية وليس من حق احذ أن يقول أن الفن كفن ليس له شأن بأخلاق، فالفن يعيد زمن الحياة ويغذي الحياة وإذا فلا يمكن أن للعمل مسؤولياته نجاة الحياة ومن السخف التحدث عن الفنان كأنه يقف مستقلا عن الأخلاق[1].

1-ينظرالمرجع السابق ص 216 ، 219.

3-نقد الدراما:

درسنا جميع نواحي الصنعة في الدراما العربية،ولكن لما كانت الدراما ككل الآداب يحكم عليها أنها من ناحية قوتها وقيمتها الخلقيتين، ويجب أن تقول شيئا عن الدراما نقد الحياة أو فلسفة عن الحياة .

وليس من الضروري أن تعيد هنا ما قلناه عن أهمية العنصر الأخلاقي في الرواية،فكل ما قلناه هناك ينطبق على الدراما أيضا فيكفي أن تشير على التجاري بالرجوع إليه،وأنها تتناول منا الطريقة التي بها الدراما عن فهم الحياة وفلسفة عنها،وهنا نعود إلى الفرق الأساسي بين الرواية والدراما،فالدراما من الوجهة النظرية الموضوعية خالصة يجب أن تخلو من شخصية كاتبها فهي لا تقسم الحياة إلا بمجرد عرضها وبتعليقاته الشخصية عليها، ولذلك يكون من الصعب علينا في دراسة الدراما أن تستنبط منها آراء صاحبها وفلسفته عن الحياة، وأما الروائي فهو يخبرنا صراحة بهذه الآراء،ولا يخفي علينا أنها آراؤه بينما يجب على الدراما إذا حاول ذلك أن يضع آراؤه على لسان أحد أشخاصه،وإذن فكيف نعرف أن ما يقوله الشخص هو يعبر عن آراء المؤلف نفسه.؟

أما في الدرامات يظهر فيها الكورس،فإن الكورس نفسه الذي يتخذه المؤلف أداة للتعبير عن آرائه وفلسفة الحياة، إذ هو تلخيص للعواطف التي تسيرها حوادث الدراما وتحليل لمعناها وقيمتها وحكم عليها، وكذلك الحال في الدرامات التي لا يوجد فيها كورس ولكن يوجد شخص موائي للحقيقة بديل منه، ويقوم مقامه ويكون في الحقيقة امتدادا له،وهو ذلك الذي قد يكون أولا يكون له دور حيوي في الدراما وهو في كل مرحلة من مراحلها يتوقف لكي يشرح ويعلل ويشيد ويستخلص العبرة أما في الدرامات الأخرى، فالأمر صعب جدا وهنا يجب أن نحترس أشد الاحتراس من خطأ كثيرا ما يقع فيه النقاد، وهو أن نسرع بالتقاط حكمة ما أو خطوة فلسفة ما يقولها أحد الأشخاص الدراما فبعضها على أنها رأي المؤلف نفسه ،بل يجب أن نحذف لكل حكمة يقولها الشخص قيمتها التمثيلية أولا، أي نحكم عليها أولا بمقدار ما تعبر

عنه شخصية هذا الشخص فقط، لا كلام الشخصية وحده بل كلام المؤلف أنها وبذلك توجد المشكلة أساسية في اختيار الأسلوب الملائم لهذا النوع، ففي الشعر التمثيلي يكون هناك من فئة دائمة بين الواقعية والمثالية، فالواقعية الخاصة تريد أن تجعل كل شخصية تقول بالضبط ما تقوله في الحياة الواقعية .

ولكن تقلل من شأن هذان الشخصان الرواية التمثيلية هي شخصيات مخترعة أي أن مخيلة الكاتب هي التي أنشأتها واخترعتها،وإذا ففي استطاعة الكاتب شخصياته فان كان الشعور هزليا أمكنه أن يمزح كلام الشخصيات بمكانته وهزله وإن كان هجاءا أو نقدا لاذعا استطاع أن يجعل كلماته سببا لسخريته ونقدا ولذعه وللتحقيق النثري بعد في عصرنا الحاضر من أهم أنواع الأدب والأدباءالعلماء ينتجون فيه أكثر من إنتاجهم في فروع الأدب الأخرى ولا بد أن نوع أخر في كثرته وانتشاره ،لأن الرواية يقرأها المتعلم وغير المتعلم والجاد والكسول وهي تثير مشاعر الناس المختلفة أكثرها مما يثير الشعر وغير من أنواع الأدب،ولذلك اتخذ القصص وسيلة من أكثر الوسائل لنشر النظريات الاقتصادية والاجتماعية والدينية .

وإقبال الناس على قراءة القصص والتلذذ منها ونجاح أصحاب النظريات المختلفة في نشر مبادئ لو استغلتهاأقام البرهان على قيمة هذا النوع في التعليم ونشر الثقافة وساعده في انتشاره واتخاذه وسيلة لما ذكرنا سهولة وكثرة تنوعه وأنه غير محكوم.

حكما تاما بالقوانين الفنية التي تحكم أنواع الأدب الأخرى، فالقصص يختار أي نوع شاء ويعبر عنه أي تعبير يناسب نصه في سهولة لفظ وتدقق في، وفي كل مناحي الحياة الإنسانية وكل الطبائع البشرية، وما يعرض لها من حوادث صالح لأن يكون موضوع قصة ومن ناحية أخرى الرواية أسهل أنواع الأدب والقراءة،فلا يستخرج من القارئ جهدا كبيرا ولا يتطلب إجهادا في الخيال كما يتطلب الشعر،ولا إمعانا في التفكير واجتهادا للعمل، كما تتطلب المقالة وإنما يتلذذون قراءة القصة كما يتلذذون من أكلة شهية أو منظر جميل، فهي نوع من الجمال النصي يتقبل العقل تحت تأثيره وفي سكرة التلذذ به الفكرة المبثوثة في ثنايا

الرواية،ولذلك كان تحت تأثيرها وارتباطها بالحوادث المعروضة لقيمتها غالبا قصة الخلود فكثيرا من القصص إذا قرأتها كان من الصعب عليك قراءتها فهي وضعت لتعبر عن رأيه هو الحياة والأشياء ونظر شخصيته الخاصة التي يصورها المؤلف ،وهي لذلك قد تتفق أولا تتفق مع رأي المؤلف نفسه،فالمؤلف في تصويره لشخصية قد ينطقها بآراء لا توافق،بل قد تناقض أشد مناقضة رأيه هو عن الحياة والأشياء، ولكنه بفعل ذلك يدافع الإخلاص النزيه في تصوير وجهات نظر المخيلة وإذن فخطأ أن تلفظ كل كلمةأو رأي يقولها أحد الأشخاص درامات شكسبير ،ويقول هذا رأي شكسبير نفسه، وإنما نحتاج لكي نجزم بان هذا الرأي هو رأي المؤلف نفسه إلى أن نقيس هذا الرأي بالجو العام للدراما كلها ويسير حوادثها ووحدة معناها العام ،وإذن فيجب أن تخيير كل قوله بقوله أحد أشخاص الدراما بالروح للدراما وباتجاه حركتها، والميل الذي تتخذه حوادثها وهذا يقودنا إلى نقطتنا الختامية ،إن نقد المؤلف الدرامي للحياة لا يتجسم إلا في الروح العامة والاتجاه الكلي لحركة درامته، وإذن فلكي نكتشف هذا النقد يجب أن تمحص درامته كلها، وأن نفهم رجالها ونساءها وحوادثها وعواطفها ودوافعها وصراعاتها ونجاحها وإخفاقها،أي أن يفهم عالمها الكلي الذي خلقه المؤلف فكل مسرحية كما رايتنا من قبل عالم مصغر يخلقه المؤلف، وإذا فيجب أن يكون هذا العالم الذي يخلقه مرآة لشخصيته ومعرضا لمزاجه وذوقه وعقله ووجهة نظره إلى الأشياء،واتجاه أفكاره وميوله والمعنى العام الذي يفهم به الحياة حقا أن من الصعب جدا بل من المستحيل أحيانا أن نصفروح عمله واتجاهه في أي عبارة محددة مجردة تقنعنا بأنها نهائية و مضبوطة، و لكن التحليل الدقيق للتأثير العام الكلي الفكري والخلقي الذي يتركه العمل كليا فهما عاما لفلسفة المؤلف الدرامي عن الحياة.

ثالثا/أحمد أمين والنقد الأدبي

إستمد أحمد أمين ثقافته النقدية من مصدرين أساسيين أحدهما: أصيل يتمثل في الكتب النقدية التي قرأها في الأدب العربي القديم مثل طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي وطبقات الشعراء لابن قتيبة وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، ونقدا للشعر ونقدا لقدامة إبن جعفر.

والمثل السائد لابن أثير وكتاب الموازنة بين الطائيين الأمدي،والوساطة بين للمتنبي وخصومه للجرجاني ،فسمحت له هذه الكتب بمعرفة مفهوم النقد وتطوره عند العرب.

وثانيتهما: أجنبي يتمثل في مطالعة الكتب النقدية باللغة الفرنسية والإنجليزية، الأمر الذي جعله يكتشف الفرق بين النقد الأوروبي هذا الأخير الذي يقوم على نظريات وقواعد تتسم بالدقة والموضوعية،ووجدان هذه النظريات يمكن تطبيقها على الأدب العربي فاقترح تدريس النقد الأدبي لطلبة كلية الآداب فتكفل بهذه المهمة،فكان بذلك أول من درس النقد الأدبي على النمط الحديث في مصر وتعميما للفائدة جمع الدروس والمحاضرات التي ألقاها بهذا الصدد في هذا الكتاب "النقد الأدبي"، وقد قال عن ذلك " وعلى أثر قراءتي لكتاب في اللغة الانجليزية في النقد الأدبي استحسنت الموضوع وفكرت في تدريسه،استعين عن ذلك بما وقع في يدي من الكتب الإنجليزية،وما أعرفه مما كتب في اللغة العربية.

كالموازنة بين أبي تمام والبحتري، والوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة، وظللت سنين أدرس هذا الموضوع وأكتب فيه مذكراتنا وكانت هذه أول دروس باللغة العربية للنقد الأدبي في كلية الآداب.

وقد صدر الكتاب في جزأين: تناول المؤلف في الجزء الأول أصول النقد ومبادئه وخصص الجزء الثاني لتاريخ النقد عند الفرنج والعرب وبذلك رسم معالم الطريق لدارسي الأدب وسد فراغا في المكتبة النقدية.

رابعا – الفكرة اللغوية عند أحمد أمين

ولد الأستاذ أحمد أمين في الأول من شهر أكتوبر لعام 1886م أي بعد الاحتلال البريطاني لمصر بأربع سنوات وهي فترة مضطربة أشد الاضطراب في التاريخ المصري الحديث واستمر أثرها طويلا في الأحداث التالية لهذا الاحتلال. وكانت ولادته في بيت متواضع طابعه البساطة والنظامة، يصرح الأستاذ أحمد أمين بأنه ولد في الساعة الخامسة صباحا من أول أكتوبر سنة 1886م في قرية "سُمُخراط" من مقاطعة البحرية بمصر[1].

إن الأستاذ أحمد أمين جمع بين التعمق في الثقافة التراثية والثقافة الحديثة ، واطلع على الفكر الأوربي، لذا نجده يوفق في كتاباته وأفكاره بين أصول الفكر العربي الاسلامي ومقتضيات التطور في عصره. وشهد له من كتب عنه بمكانته العلمية والأدبية والنقدية. اختص الأستاذ أحمد أمين لنفسه أسلوبا طبيعيا بناه على الواقعية والسهولة والمطابقة والعذوبة وإذا كان أسلوب الكاتب ينم عن شخصيته، فان أسلوب الأستاذ أحمد أمين يتميز بالبساطة، وعدم تكلف الزينة والزخرف فيه، وذلك لكراهيته الشديدة لكل تكلف وتصنع في أساليب الحياة، فحفاوته بتجويد المعنى أكثر من حفاوته بتجويد اللفظ، وبتوليد المعاني أكثر من تزويق الألفاظ. ولتقديره للمعنى يميل إلى تبسيطه حتى ليصرف أحيانا في إيضاحه لشغفه بوصول المعنى الى القارئ بيّنا حتى لو ضحى في ذلك بشيء من البلاعة ، وجد العامي أوضح في الدلالة و أدق في التعبير ، كما يفضل الأسلوب السهل ولو لم يكن جزلا إذا وجد الأسلوب الرصين يغمض المعنى أو يثير الاحتمالات ويدعو الى التأويلات.

وأما الفكرة اللغوية عند الأستاذ أحمد أمين في علم اللغة فانه خدمها بالتأليف فيها،وكان يؤثر فيها السهولة والوضوح، وليست عنده بغاية وإنما هي وسيلة فحسب، ورأيه الصريح فيها هو هذا فيما قاله في بحثه لمجمع دمشق سنة 1927م:

[1]– انظر: أحمد أمين، حياتي ،ص 60.

"اللغة أداة يعبر بها الانسان عن غرضه، يستخدمها الصانع والمعلم والسامر وكل ذي غرض في تفهيم ما يريد الى الآخرين، فهي خادم للإنسان وليس الانسان خادما لها، فيجب أن نسايره في الحياة فنكون ضيقة في شؤونه وجب أن تتسع أيضا وتنمو"[1]

ولا نخلى الكلام من مناقشة لقوله "أليس الانسان خادما للغة؟" فهل إذ تخلى الانسان عن خدمة لغته تبقى حية متنفسة أو تموت؟ أن اللغة ذات حب متبادل إذ خدمها الإنسان خدمته وإذا صانها صانته، وما خدمتنا للغة وصوننا لبيانها وحياتها إلا بإدخال التطور عليها، وبالحرص على تراثها،وما كتب فيه من منظوم ومنثور خلال العصو ر، واللغة التي يخدمها التطور ولا يرفدها علماء اختصاصيون بحياتها وفنونها ومعاجمها، فإنها لا تلبث أن تموت أو تتخلف فتخط الى العامية أو تضيع بين ألسنة الأميين والجهلة.

ثم تحدث الأستاذ أحمد أمين بمقاله هذا على حياة اللغة العربية الجاهلية، حتى صار إلى حضارة العرب والاسلام وما دخل المفهوم اللغوي من حاجة الى التطور وسائ لها أن يسد الأوائلُ باب الاجتهاد في اللغة كما سدوه في التشريع وراح يقول بوجوب التطور في حياة اللغة العربية لتلائم الزمن"نحن بين اثنتين اما أن نقدس ما قاله العرب ونقف عنده ولا نسمع لأنفسنا بوضع جديدوحينئذ يجب أن تكون اللغة العربية لغة أثرية كاللاتينية والعبرية، واما أن تكون لغة حية. وحينئذ يجب أن تخضع لقوانين الحياة فتنمو تتجدد وتساير حياة الناس وهذا الأخير هوالذي ينبغي أن يكون"[2]

ثم رمى الأستاذ أحمد أمين المعاجم العربية بنقده وملاحظته اذ رآها لا تساير العصر الحديث.

1- مجلة المجمع العلمي العربي دمشق، 1927م ،ج 72

2- أحمد أمين، فيض الخاطر، ص .173، ج . 53

فاللغة المعجمية التي يحمل كل لفظ من ألفاظها لحم العروبة ودمها منذ مطالع الجاهلية حتى أواخر العهد الذي ألفت فيه المعاجم القديمة، وما لحق بها من المعاجم الحديثة والمعاصرة لا ينبغي أن نستهين باللغة لأنها منطوق الأدب السابق والمتلاحق ، وفيها ألفاظ القرآن الكريم وما توارثه الذاكرون من مأثور كلام العرب في المنظوم والمنثور.

وقد كانت هذه الرسالة من الأستاذ أحمد أمين تحمل رأيه في اللغة ولم يغيررأيه فيها حتى ضم الى المجمع اللغوي في القاهرة، وفيه تبسط بهذه الآراء وأدلى فيها بتكرار و إصرار.

وكان بانضمام الأستاذ أحمد أمين الى أعضاء المجمع بالقاهرة رفدٌ لنشاطه الفكري ومجهوده المرموق في التأليف والصحافة الأدبية، ولقد قدم للمجمع بحوثا في اللغة والأدب نشرت في مجلة الثقافة حول موضوعات مختلفة من الاصول والبحوث، والأدب واللغة والنحو وألفاظ الحضارة ومعجم القرآن و المصطلحات وقو اعد تيسير اللغة والنحو وقواعد تيسير الاملاء العربي ورسم الحروف ، ومن الطابع الذي وسم به فكره في القلم واللسان، في كل ما كتب وقال طوال حياته:

"أكتب على سجيتك، و فكر بلغة العصر وروحه"

ولم يترك الأستاذ أحمد أمين هذا الرأي فكان يجري في الكتابة وراء المعاني والأفكار، ولا يعبأ بالتركيب وسحر البيان، قائلا إن روح العصر و لغة العصر تقتضيان التغيير في التعبير فنجعل السهولة للفهم القريب سبيلنا في الانتاج والتأليف، حتى أنه إذا حاضر أحدٌ أو تحدث في موضوع أجرى على لسانه لغة قلمه ذاتها وقد دعا في مجمع اللغة العربية إلى الأخذ بهذا المذهب الذي فضله.

إن وضوح الفكرة لدى الأستاذ أحمد أمين، وفي وجدانه العقلي، جعله لا يأبه لفن البيان حسبه أن يؤدي المعنى الذي يريد، وأن يفهمه القارئ، حتى استطاع أن يقرأ الأستاذ أحمد

أمين في كتبه ومقالاته، ويوجه النقد والتحكم لمن التزموا النمط التقليدي في تأليفهم أو تعبيرهم، ويعد هذا فيهم من أسباب السطحية والفقر في الحياة الفكرية والأدبية.

لقد ابتعد الأستاذ أحمد أمين عن التزويق في اللغة كما ابتعد عن التزويق في الحياة فلم يقع في قيد الأسجاع أو ترادف الألفاظ، وكان يحب البساطة في كل شيء ويكره التكلف والتصنع، وقد عد نفسه بذلك أقرب إلى طبيعة الانسان ونظرة الحياة ، ومن هاهنا وافت الأستاذ أحمد أمين نزعة التخلص من التـصرنّع اللغوي، ومن التزام التكلف في التعبير ، فما عُرِف لها أداء فنيٌ في شكل من أشكاله.

ويتجلى مذهبه في الكتابة بمقاله الذي سماه " أدب اللفظ و أدب المعني " ففي هذا المقال تناول الأستاذ أحمد أمين حياة الألفاظ' في نطاق معانيها التي تنزل فيها فهو يقول في هذا المقال قائلا:

"غير أن هناك – ولا شك– مواضع تراعي فيها المعاني أكثر مما يراعي اللفظ وصياغته ، كفصول النقد الأدبي ، والمقالات العلمية الأدبية ، والمقالات التاريخية الأدبية ، وتراجم الأشخاص ونحوها ، فالغاية من هذه الموضوعات ليست اللذة الفنية ، وإنما الغرض الأول هوالمعاني والحقائق "[1]

وأشار الأستاذأحمدأمين الى ما صنع عالم البلاغة عبد القاهر الجرجاني في كتابه الشهير "دلائل الاعجاز" الذي عرض فيه حجج أهل المذهبين ، فريق الذين يفضلون اللفظ وفريق الذين يؤثرون المعنى على اللفظ، فانه بهذا المقال أظهر الغيرة الحقيقية على الأدب كالشعر والقصص ، فكان يريد لهما جودة السبك والمعني معا لكي يكون أصحابها من أهل الطبقة الأولى.

1-أحمد أمين، فيض الخاطر، ص 301، ج 4

غير أنه كان يقلل من قيمة الألفاظ أمام روعة المعاني ، وهذه حقيقة نفسية للكلام وروحه ومجالاته لم يتعمقها الأوائل لكن الأواخر أبهوا لها حتى قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

الشعر روحٌ وريحانٌ و عاطفةٌ

ياليت شعري هل قلتُ الذي أجد[1]

وفي هذا الصدد كان الأستاذأحمدأمين يريد أن يُظهر عجز الألفاظ فكان من قوله:

"والألفاظ، كما يظهر لي لم توضع لنقل العواطف و إنما وضعت لنقل المعاني ، والألفاظ أعجز ما تكون عن نقل عاطفة الأديب الى القارئ فكيف أنقل إعجابي بالطبيعة أو أنقل حبا ملأ جوانحي ، أو غضباً استفزني أو رحمة ملكت مشاعري؟ لم توضع الألفاظ لشيء من ذلك،وإنما وضعت لنقل مقدمات ونتائج منطقية[2]"

ولقد جاد الأستاذ أحمد أمين على تراث البيان العربي حين صرح بأن اللغة العربية عاجزة عن الأداء الكامل فقال:

«ولكن ما حيلتنا وقد خلقنا عاجزين ، لم نُمنَح لغة العواطف ، ولا بدلنا من التعبير عنها ونقلها الى قارئنا وسامعنا ، لذلك استعملنا لغة العقل مرغمينوأردنا أن نكمل هذا العجز بضروب من الفن كموسيقى الشعر من وزن وقافية وكل ضروب البديع والسجع وليس القصد منها إلا أن نكمل نقص الألفاظ في أداء العواطف»[3]

يتكلم أحمد أمين عن اللغة العربية لا عن نفسه وكتابات جيله يرى أن لغة العرب وصل نقصها في التعبير العاطفي بالمحسنات البديعية، وهذا رأى لا نجد له شافعاً من الصحة حين نرد البحث الى الكتابة والشعر في عصور الاسلام ، بل إذا علونا إلى شعرالجاهلية، فإننا لا

1-انظر: أحمد شوقي ،الشوقيات، دار الكتاب العربي، ص5.
2- أحمد أمين، فيض الخاطر، ص 302، ج1 7
3-نفسه، ص 303.

نجد هذه الوسائل الفنية فيه كانت عن عجز في التعبير العاطفي ، فإن أدب العرب وشعرهم يفيضان بالعاطفة وضروب مختلفاتٍ من أوصافها ، ولم يُقَصِّرِ الشعرالعربي عن إبانة العواطف في أبعد أغوارهافي الوجودلكن بعض الأدلة توافي الأستاذأحمدأمين ، حين ينحدر الى العصور التي قاسى فيها البيان العربي محنة المتابعة والتقليد فيقول:

"فمقامات الحريري والبديع أدب لفظٍ لا معنى قلّ أن تعثر فيهما على معنى جديد أو خيال رائع وهي من الناحية القصصية في أدنى درجات الفن ، ولكنهما تؤديان غرضاً جليلاً من الناحية اللفظية فيهما ثروة من الألفاظ والتعبيرات لا تقدر"[1]

ولكن الدكتور زكي المحاسني يرفض هذا التحليل جملة وتفصيلاً ، مستشهداً بأدب العباسيين، فيقول:

"وإذا قبلنا من الأستاذ أحمد أمين صدر قوله هذا، فإننا لا نقبل بقيته إذ أن مقامات الحريري والهمداني كانت في زمانهم تمثل أدب تلك الفترة، ولقد كان أدب العباسيين بعد العصر الرابع أدب لفظٍ فأعطاهم الحريري والهمذاني صوراً مما يرضيهم في أدبهم ، أما من القصة لديهما فإنه لا يجوز لنا أن نطبّق عليهم مقاييس نقدنا المعاصر في الفن القصصي فللآثار القديمة والسابقة مقاييس نقدٍ تلائم أحوالها و أزمانها ، وأنا أذهب إلى أن الحريري والهمذاني كانا السابقين إلى فنّ قصص رائع أكاد أعده نبغاً عربياً لهذا الفنّ وهو يصلح إلى ذلك أن يكون تمثيلياً ومسرحياً فما أسهل إخراج المقامة على المسرح ، ولو أتيح لها مخرجٌ حاذق ، لو لا لغتها التي ستكون في عصرنا موضع النفور منها ، لما تحتويه المقامات من لغة عسيرة وسجع ملتزمٍ غليظ في أذواقنا وكان محبباً في عصور تداوله واستعماله"[2]

1 – أحمد أمين، فيض الخاطر، ص 303،ج 81.

2– زكي المحاسني، محاضرات عن أحمد أمين ،ص 599.

وإنما كانت مقالات الأستاذ أحمد أمين تجري بلغة المؤلفين والنقاد الذين يؤثرون المعنى على اللفظ، وقال في آخر مقاله:

"أديب اللفظ فارغ الرأس قليل العلم ‘قريب اللغو’ قد ستر كل هذا بزخرفة القول كما تستر الشوهاء عيبها بالأصباغ"[1]

بمثل هذه الآراء النقدية والأقوال طلع الأستاذ أحمد أمين على المجمع اللغوي ، وشارك القائلين بتيسير القراءة والكتابة في العربية، ولم يتحرج من مسايرة الذين اقترحوا تسكين أواخر الكلمات خشية اللحن في الإعراب ولم يكن أول المسايرين ولا آخرهم فقد سبقه كثيرٌو ن أيّد الرأي بعض من عاصروه من المفكرين والأدباء ، على أن الحق يقتضينا أن نذكر بأن الأستاذ أحمد أمين لم يكن من الدعاة لاصطناع العامية وتمصير اللغة ولم ينزل بعبارته الى الركاكة والهُزال، بل كان تعبيره سهلاً سليماً ، ولم يكن بليغا متينا ، لأن اتجاهه كان للمعاني كما قلنا من قبل وكان يؤثر أن يفهمه القارئ فحسبُ، ويفهم موضوعاته ومقالاته.

ولا يهمه أن يتعلم منه التعبير وأصول الكتابة والأداء. كان يريد الأستاذ أحمد أمين في إصلاح اللغة العربية أن تكون أكثر مرونة ومطاوعة لألفاظ الحضارة ومصطلحاتها فتخدم العلم والأدب بتبسيطها وقدرتها على أن تؤدي المعاني فيها وتتأثر بذوق أهلها ووعيهم وقد كتب مقالتين بعنوان"أسباب الضعف في اللغة العربية " يقول في هذه المقالة:

"فمناهج تدريس اللغة العربية متحجرة برغم ما يبدو من مدنيتها وأناقتها خذ ـ مثلاً ـ منهج قواعد اللغة العربية والبلاغة تجد أنهما الى الآن لا يزالان هما بعينيهما منهجي سيبويه والسكاكي على الرغم من زخرفتها، فالتقسيم الذي قسمه سيبويه في النحو، والتعاريف التي وضعها، والمصطلحات التي ذكرها هي في كتب المدارس اليوم، وكل ما حدث حتى في الكتب التي ألفت منذ سنوات قليلة هو ذكر الأمثلة الرشيقة وتبسيط الشرح، ولكن لم يبذل

1- أحمد أمين، فيض الخاطر،ص 304 ، ج 101.

مجهود موفق في معالجة النحو على أساس جديد كضم مسائل متعددة الى أصل واحد حتى يسهل على الطلبة فهمها وتحليلها، وكوضع مصطلحات جديدة أقرب الى الفهم ونحو ذلك"[1]

وقد ردّ الأستاذ أحمد أمين ضعف اللغة العربية في هذا المجال الى ثلاثة أسباب وهي:

1. طبيعة اللغة العربية نفسها؛
2. المعلم الذي يعلّمها؛
3. المكتبة العربية[2].

وأدار المقال على كل قسم من هذه الأقسام ممحّصاً ناقداً يتبع الداء ولكنه لا يصف الدواء وقد نفذ بكلامه إلى نقد البلاغة العربية، فقال:

"ومصيبتنا بالبلاغة أعظم، قلْ لي بربك ماذا تفيد دراسة "الفصل والوصل" على هذا المنهج إلا تكرير مصطلحات فارغة ككمال الاتصال ،وكمال الانقطاع، وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الإتصال، ومتى كانت هذه المصطلحات الفارغة وسيلة لرقي الذوق الأدبيّ" [3]

هذه لمحات من اتجاه الأستاذ أحمد أمين في اللغة العربية ومجهوده في المسائل اللغوية والأدبية التي نشبت المعركة الأدبية بينه وبين الأدباء المعاصرين في أواخر الثلاثينيات في القرن الماضي حتى قال زكي مبارك:

"لو كانت معدتي قويةً لأكلتُ لحم أمين وأرحت الدنيا من أحكامه الجائرة في التاريخ والأدب"[4]

وفي الواقع عاش الأستاذ أحمد أمين في أدبه وفكره وعمله مصلحا ومجدداً فبنى دراسة الأدب والفكر العربي والإسلامي على قواعد التثبت والتحليل والنقد ، لم يفتر في علمه

1- أحمد أمين، فيض الخاطر ،ص 304، ج 111.
2- أنظر المرجع السابق ، ص 307، ج 1 ص 12.
3- المرجع السابق ، ص 312، ج 131.
4- المرجع السابق، ص 313.

المتواصل عن التدريس في الجامعة والعمل الثقافي في جامعة الدول العربية ، ينبغي الإصلاح في الأدب والتعليم والتربية ويعمل له ويعيش من أجله ، ومن الوجهة الثقافية أنه جمع بين الجديد والقديم ، الجديد من الثقافة العربية المتطورة مع الوقوف على أحدث النظريات في الأدب والنقد ، والقديم العربي بما لهذا القدم من عراقة التراث وأصالته ، فكان له إمتزاجهما في فكره ووجدانه شخصية متميزة هيّأت له أن يصول في كل مجال وميدان. يرد على الجديد بنماذج من جنسه ويستطيع أن يرى له نظائر من القديم بالربط والمقارنة مع فخامة واضحة.

خاتمة

خاتمة:

ها نحن اليوم نضع حقائب الترحال من رحلة دراسية تواقة إلى الأفق في مجال النقد الأدبي والغوص في أعماقه والترحال في فضائه الواسع، ملتمسين بذلك روح الأدب الصافي الأصيل ومتأثرين بأمجاده وعصره البرّاق واللامع .

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع خلصنا إلى نتائج قيمة حول النظريات النقدية القديمة والحديثة ،وأحوال النقد العربي إبان العصر الاسلامي والعصر العباسي والعصر الأموي التي كانت تستند في مجملها إلى التحكيم الفطري للنصوص ،والأعمال الأدبية بدون منهجية نقدية واضحة المعالم، أما في العصور الحديثة فقد اتخذ النقد الأدبي اتجاها شكليا ونظريا في تقييم النصوص وهو ما يعرف بالنقد الحديث الذي ظهر على إثر مجهودات قدمها النقاد وفقا لتطور الأجناس الأدبية، وما يتماشى مع روح العصر من الشعر والنثر ناهيك عن التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والتوجهات الفكرية التي أصبحت تشد بال الأدباء .

ولعل أبرز نقاد هذا العصر أحمد أمين والشيخ حسين المرصفي والعقاد والمازني الذين قدموا خطوات عملاقة في التنظير والتأسيس للنقد العربي الحديث، وأهم النتائج المستقاة من هذا البحث ما يلي :

- أن الأدب هو موضوع النقد و إن تاريخ النقد العربي هو جزء من تاريخ أدب الأمة العربية العام
- مراحل تطور النقد عبر العصور الأدبية ، و مميزاته النظرية و التطبيقية ، بداية من العصر الجاهلي و الإسلامي و العباسي و الأموي وصولا الى العصر الحديث الذي مثله ثلة من النقاد العرب ابرزهم أحمد أمين ،العقاد و المازني ...
- ماهية النقد العربي و تطوره اهم سماته

-استظهار اهم عناصر النقد العربي الحديث عند أحمد أمين المتمثلة في : الخيال والعاطفة والمعنى ،كمقومات أساسية في النقد الأدبي الحديث عند العرب

-مفهوم الأدبية وعلاقتها بالنقد الأدبي ،والتفريق بين النقد والأدب بحيث أن الأدب متصل بالطبيعة أما النقد فيراها فقط من الأعمال الأدبية

-التعرف على مهمة النقد الأدبي التفسيرية والتحليلية والحكمية ، وأن له جانبان ذاتي وموضوعي فهو ذاتي من حيث الذوق وموضوعي من حيث أنه مقيد بالأصول العلمية

-التعرف على التجربة النقدية لأحمد أمين .

-التعرف على النظرة النقدية اللغوية لأحمد أمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1. النقد الأدبي، أحمد أمين، موفم للنشر، 1992.
2. أحمد أمين،حياتي .

قائمة المراجع:

1. – أحمد شوقي الشوقيات ، دار الكتاب العربي في بيروت.
2. – أحمد صادق قنيبي : الأدب و النقد الحديث، اتجاهات ونصوص،دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
3. – أحمد كمال زكي، النقد الأدبي، الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
4. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت 1982.
5. حامد صادق قنيبي، الأدب والنقد الحديث، اتجاهات ونصوص، دار الكنوز والمعرفة للنشر والتوزيع، عمان.
6. رامي فواز أحمد المحمودي، النقد الحديث والأدب المقارن، دارالحامد للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
7. عبد العزيز المقالح، عمالقة عند مطلع القرن، دار الأدب ،ط2، 1988.
8. عبد العزيز عشيق، تاريخ النقد والأدب عند العرب، دارالنهضة، بيروت، لبنان.
9. عماد علي الخطيب، الأدب الحديث ونقده .
10. –فيض الخاطر، الأستاذ أحمد أمين، ج.5
11. مدخل إلى النظرية الأدبية.
12. مقدمة طه حسين، لكتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت 1992.
13. –يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي،مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها
14. العربية جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ط2016/3م.

المجلات:

1 التواصل الأدبي، مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بقضايا الأدب والنقد، تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن، العدد الأول جوان 2007.

2 النقد الأدبي الحديث، مطابع الشعب القاهرة ط2.

3 مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ،1927م ،ج 72.

المحاضرات:

1 محاضرات عن أحمد أمين ، الدكتور زكي المحاسني.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة	
دعاء	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: أصول النقد الأدبي	
أولا: أصول النقد الأدبي	5
ثانيا: ثقافة الناقد الأدبي	6
ثالثا: مهمة النقد	7
رابعا: النقد العربي الحديث	9–8
1–عناصر النقد الأدبي الحديث عند العرب	13–10
أ –العاطفة	11–10
ب–الخيال	11
ج–المعنى	13–11
خامسا: مدرسة النقد الجديد	14
الفصل الثاني:مفهوم الأدبية في النقد العربي الحديث	
أولا:مفهوم الأدبية في النقد العربي الحديث	18–16
ثانيا: النقد الجديد عند العرب	25–19
1–الشعر	21–19
2– النقد الروائي	22–21

3-نقد الدراما	25-23
ثالثا:أحمد أمين والنقد الأدبي	26
الفكرة اللغوية عند أحمد أمين	35-27
خاتمة	38
قائمة المصادر والمراجع	40
الملاحق	
الفهرس	

الملاحق

نبذة عن حياة المؤلف:

ولد الأستاذ احمد أمين في الفاتح من شهر أكتوبر سنة 1886 في حي شعبي من أحياء القاهرة يدعى «حي المنية»[1] في أسرة محافظة تحكمها سلطة الأب الذي تطيعه الزوجة ويخاف منه الأبناء ،وقد ذكر ذلك أحمد أمين قائلا: « كان بيتا محكوما بالسلطة الأبوية ،فالأب وحده مالك زمام أموره لا تخرج الأم إلا بإذنه ولا يغيب الأولاد عن البيت بعد الغروب خوفا من ضربه كان هذا الأب الصارم من خريجي جامع الأزهر فاشتغل بالتدريس في المدارس الحكومية ومصححا في المطبعة الأميرية ببولاق الأميرية جعله يقتني أنفس الكتب و أجودها مكونا له مكتبة قيمة استفاد من احمد همين في توسيع معارفه وتكوين ثقافته.

نشا احمد أمين في كنف هذه الأسرة عزوفا عن اللهو ميالا إلى الجد متأثرا بالتربية التي أخده بها والده وقال عن ذلك « كل خصائص البيت الذي ذكرتها انعكست في طبيعتي وكونت أهم مميزات شخصيتي: فإ ن رأيت فيها إفراطا في جانب الجد وتفريطا معيبا في جانب الفرح أو رأيت صبرا عن العمل و جلدا في عمل المشقات ،واستجابة لعوامل الحزن أكثر من الاستجابة لعوامل السرور فأعلم أن ذلك كله صدى لتعاليم البت ومبادئه ».

وفي الرابعة من عمره ادخله أبوه إلى الكتاب حيث تعل القراءة و الكتابة وحفظ القران الكريم ثم انتقل إلى مدرسة ابتدائية هي مدرسة والدة عباس باشا الأول وفيها تلقى تعليمه على النمط الحديث خلافا لما تلقاه في الكتاب إذ درس اللغة العربية و اللغة الفرنسية و الحساب وفيها

خلع الجلباب وارتدى الطربوش وتزين بالزي الفرنجي، وبعد أربع سنوات في الدراسة التحق بجامع الأزهر ومكث فيه ما يقرب من سنتين إلى إن قرأ إعلانا للجامعة الخيرية الإسلامية في جريدة المؤيد يعلن عن حاجة الجمعية إلى مدرسين باللغة العربية، بمدارسها فتقدم للامتحان، فمثل أمام

1- أنظر أحمد أمين حياتي ،ط الأنيس ،ص 29

لجنة سبرت أغواره ، واختبرت معلوماته في اللغة والنحو والصرف، فأعلنت عن فوزه وتعيينه في مدينة طنطا. وهكذا حزم أمتعته وهو ابن ستة عشر سنة ، وركب القطار ليلتحق بمنصبه الذي مكث فيه سنتين، تقدم بعدهما لامتحان يخول له التدريس في المدارس الحكومية التابعة لوزارة المعارف، وهده المرة تم تعيينه في مدينة الإسكندرية ، حيث تعرف على أستاذ متحرر الفكر. متفتح الذهن يقظ الشعور،تخرج من دار العلوم، فتأثر به احمد أمين، أي تأثر فقال عنه «فلئن كان أبي هو المعلم الأول، فقد كان الأستاذ هو المعلم الثاني، انتقلت بفضله نقلة جديدة وشعرت أني كنت خامدا أيقضني، وأعمى فأبصرني وعبدا للتقاليد فحررني»[1].

وبعد عامين طلب نقله إلى القاهرة، إلى مدرسة والد عباس التي سبق له وان تعلم فيها، فدرس سنة ثم شارك في مسابقة الدخول إلى مدرسة القضاء الشرعي، وهي مدرسة تتكفل بإعداد القضاة الشرعيين، وقد تمكن احمد أمين في هذه المدرسة من توسيع معارفه في مختلف الفنون والعلوم، نظرا لما درسه من لغة وفقه وقانون وحساب وإدارة وغيرها، وبعد أربع سنوات من الدراسة اظهر فيها تفوقه ونباهته كلفه مدير المدرسة عاطف بركات بتدريس الأخلاق فقام بهذه المهمة أحسن قيام معتمدا على ثقافته الأصلية وثقافته الأجنبية، مما قرأه بالفرنسية والانجليزية، وقد جمع الدروس التي ألقاها على طلبة المدرسة في كتاب عنوانه «الأخلاق» نشره سنة 1918م، والنشر ،انتخب رئيسا لها، فلعبت اللجنة دورا كبيرا في إحياء التراث، وبعث الثقافة ونشرها وظل أحمد أمين رئيسا لها إلى أن وافاه أجله.

كانت سنة 1926 ، سنة تحول في حياة أحمد أمين لأنها السنة التي دخل فيها رحاب الجامعة، وذلك عندما اتصل به الدكتور طه حسين عارضا عليه التدريس بكلية الآداب، وبعد تردد قبل العرض لأنه يستجيب مع نفسيته التي تفضل بالتدريس على القضاء ،فهجر كتب الفقه والقانون وعاد إلى كتب اللغة والنحو:مدرس كتاب الكامل للسرد وشيئا من البلاغة العربية وما قرأه

1- أنظر المرجع السابق ،ص 36.

في الأدب الأوروبي مقارنا بين البلاغة العربية والبلاغة الأوروبية وأفاده الوسط الجامعي طريقة البحث العلمي المنظم القائم على التحليل والموضوعية فقال «وتعلمنا من هذا الوسط أن ميزة الجامع عن المدرسة هي البحث: فالمدرسة تعلم ما في الكتب والجامعة تقرأ الكتب لتستخرج منها جديدا والمدرسة تعلم آخر ما وصل إليه العلم والجامعة تحاول أن تكشف المجهول من العلم فهي تفقد ما وصل إليه وتعدله وتحل جديدا محل قديم وتهدم رأيا وتبني مكانه رأيا وهكذا هذه وظيفتها الأولى والأخيرة »[1].

وبذلك قام بأول محاولة مجال البحث العلمي تتمثل في دراسة المعاجم اللغوية، كيف بدأت في اللغة العربية وكيف تكونت لأول مرة وطريقتها في جمع الكلمات، وتطورها في العصور المختلفة وأساليبها على تعاقب العصور و الأخطاء التي وقعت فيها وحاجتنا إلى معجم جديد وما ينبغي أن يكون عليه هذا المعجم، فاستغرق البحث مدة سنة كاملة، فأعقبها ببحث قصير في الأسواق الأدبية فكان ذلك بمثابة دربة، وتمهيد إلى مشروع كبير يدرس الحياة الإسلامية من نواحيها الثلاث: الأدبية والتاريخية والعقلية فتكفل الدكتور طه حسين من الناحية الأدبية والأستاذ عبد الحميد العبادي بالناحية التاريخية واحمد أمين بالناحية العقلية، وما مضت سنتين حتى برزت باكورة هذا المشروع في كتاب فجر الإسلام الذي نشر سنة 1928م فاستقبله القراء باستحسان و التقدير الأمر الذي شجع احمد أمين رغم تخلي زميله عن المشروع لعوائق علقتها عن المشاركة فاكتمل العمل بإخراج ضحى الإسلام في ثلاث أجزاء

وفي سنة 1939م تم تعيين احمد أمين عميدا لكية الآداب ،فحاول تنظيم الحياة الاجتماعية في الكلية وتحسين العلاقة بين الطلبة والأساتذة وتنظيم المحاضرات ومنهجية التدريس و نظرا لجهوده المعتبرة في مجال الفكر و الأدب اختير عضوا في مجمع اللغة العربية، كما انتدبته

1- أنظر المرجع السابق ،ص 86.

وزارة المعارف سنة 1945م فعينته مديرا للثقافة فسعى إلى إنشاء الجامعة الشكلية فوافقته الوزارة وأوكلت إليه رئاسة مجلس الإدارة[1].

لم تشغل الأعمال الإدارية احمد أمين عن الكتابة و التأليف إذ كان ينشر باستمرار مقالات متنوعة في مجلتي الثقافة و الرسالة، وهي المقالات التي جمعت في كتاب " فيض الخاطر " ولما بلغ سن المعاش أحيل على التقاعد محتفظا برئاسة مجلس إدارة الجامعة الشعبية ومشرفا على لجنة التأليف و الترجمة و النشر إلى أن وافاه اجله سنة 1954م.

أ–رحلاته: قام أحمد أمين برحلات عديدة خارج مصر .فكانت مصدرا مكملا لثقافته بما عاينه من حياة الشعوب و ثقافتها و حضارتها و من هذه الرحلات:

ا–رحلة إلى «الاستانة»قام بها سنة 1928م مع الأستاذ عبد الحميد العبادي للبحث عن كتب جغرافية قديمة خاصة كتاب "بطلموس".

ب–رحلة جامعية إلى بلاد الشام سنة1930م زار فيها مدن فلسطين و سوريا.

ج–رحلة جامعية إلى العراق سنة 1931 م.

د–رحلته إلى هولندا سنة 1932 قام بها ممثلا مصر في مؤتمر المستشرقين المنعقد بمدينة «ليدن» وفي طريقه مر بباريس ولندن .

هـ–رحلة إلى بلجيكا سنة 1938 قام بها للمشاركة في مؤتمر المستشرقين في بروكسل وفي هذه المرة انتهز الفرصة لزيارة ايطاليا وفرنسا وسويسرا[2].

1-أنظر المصدر السابق ،ص 202

2- أنظر المصدر السابق ،ص 205.

ب–أهم مؤلفاته

أ–فجر الإسلام

ب–ضحى الإسلام «ثلاثة أجزاء»

ج–ظهر الإسلام «أربعة أجزاء»

د–يوم الاسلام

هـ–حي بن يقظان

و–قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية

ز–زعماء الصلاح في العصر الحديث

ح–الأخلاق

ط–حياتي

ي–فيض الخاطر(تسعة أجزاء)

ر–الشرق والغرب

ل–النقد الأدبي جزءان

م–هارون الرشيد

ن–الصعلكة والفتوة في الإسلام

س–المهدي والمهدوية

ع–إلى ولدي

إلى جانب هذه الكتب اشترك مع الدكتور زكي نجيب في تأليف الكتب التالية:

1) قصة الفلسفة اليونانية
2) قصة الفلسفة الحديثة

قصة الأدب في العالم (أربعة أجزاء)